وضع عشية الحرب في الجانب الاسرائيلي

□ لقد نجح تكتل الليكود في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في ١٩٨١/٦/٣٠ بأكثرية ضئيلة، جعلته مرشحاً غير مؤكدً لتشكيل الحكومة الجديدة. إذ فاز بـ ٤٨ مقعداً في الكنيست؛ بينما فاز المعراخ، المرشح الآخر لتشكيل الحكومة بـ ٤٧ مقعداً. وبدأ الطرفان تنافسهما لاستقطاب الأحزاب الصغيرة من أجل تشكيل ائتلاف من ٦١ عضو في الكنيست على الأقل، شكلت فيه الأحزاب الدينية (المفدال وأغودات يسرائيل وتامي) بيضة القبان، حيث أن تلك الأحزاب مجتمعة هي الوحيدة التي تصل مع أي من التكتلين الكبيرين إلى الرقم ٦١ (بعد انضمام راتس إلى المعراخ أصبح له أيضاً ٤٨ مقعداً في الكنيست). وصمم بيغن على أن يشكل الحكومة بأي ثمن كي يثبت أن صعود الليكود إلى السلطة، في عام ١٩٧٧ لم يكن «حدثاً عارضاً» كما أسماه زعماء المعراخ آنذاك.

□ عاد فيليب حبيب، المبعوث الأميركي الخاص، في جولة ثالثة، لحل مسألة الصواريخ السورية المنصوبة في لبنان. تلك المسألة التي أصرَّ مناحيم بيغن على إنهائها، إن لم يكن بالسبل الديبلوماسية التي تعهدت بها الولايات المتحدة الأميركية؛ فبالسبل العسكرية التي أعلن بيغن أنه سيستخدمها. وقد حاول مناحيم بيغن تغطية قصوره عن حل مشكلة الصواريخ، قبل الانتخابات الاسرائيلية، بالضربة الناجحة التي وجهها للمفاعل النووي العراقي في ١٩٨١/٦/٧. وكانت الولايات المتحدة قد طلبت من اسرائيل إحلال الهدوء في لبنان وتقليص طلعات طيرانها الاستطلاعية في سمائه لمساعدة حبيب على حل تلك المسألة، لكن الأمر طال، والجداول الزمنية التي حددها بيغن لحبيب، لم تسرِّع في حل تلك الأزمة، وخوض معركة عسكرية مع الصواريخ السورية قد تُمنى إسرائيل فيها بخسائر عسكرية لا قبل لمناحيم بيغن على احتمال نتائجها السياسية، على الصعيدين الداخلي والعالمي. والحل، كان قرار الحكومة الاسرائيلية باستئناف العمليات العسكرية ضد قواعد م.ت.ف. في لبنان، الهدف الأسهل عسكرياً، حسب تقويم جنرالات اسرائيل.

□ الحديث عن الاستقلال والتبعية في اسرائيل للولايات المتحدة الأميركية موضوع حوار دائم في الأوساط السياسية الاسرائيلية. وترى بعض الأطراف، في الحكومة والمعارضة، وجوب التصرف في ماله علاقة بشؤون الأمن الاسرائيلي دون العودة إلى أميركا «الملزمة بتغطية كل ما تقوم به إسرائيل»، حسب آراء تلك الأطراف؛ بينما يرى الطرف الآخر وجوب عدم القيام بأية خطوة عسكرية «دون تفاهم مع دولة عظمى... أحد الأسس الاستراتيجية الأساسية التي ميزت بن ــ غوريون وخلفاءه»[٢]. ويقف مناحيم بيغن الذي يرى بعض المعلقين الاسرائيليين أنه «يطمح إلى التشبه ببن ــ غوريون» مع الطرف الأول القائل بالاستقلالية المطلقة، وتصريحاته الكثيرة، سواء بالنسبة لبعض الزعماء الاوروبيين، أو بعض رجال الادارة الأميركية شواهد على تلك الشخصية التي خاضت صراعها مع زعماء حركة العمل على السلطة طوال ثلاثين عاماً من موقع المعارضة، حيث لم يتفق معها إلا في حال الحروب.

وبدا القرار الأميركي بوقف إرسال طائرات اف ــ ١٦، بعد الهجوم الاسرائيلي على